الحق في مقاومة الطغيان

م.م سعد غازي طالب

كلية المستقبل الجامعة

كان هدف الثورات والحركات الشعبية وما حققته من نظم دستورية وقانونية ، هو إقامة التوازن بين حقوق وحريات الأفراد وضرورة المحافظة عليها ، وتأكيد سلطة الدولة التي أصبحت لا غنى عنها ، مما يعني أن سلطة الدولة ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها لتنظيم المجتمع وضمان توافقه وتجانسه ، وذلك بانتزاع ما أمكن من تلك الضمانات للحفاظ على الحقوق والحريات بمواجهة تلك السلطة ، أي أن تلك الضمانات القانونية كانت تنظيما وتهذيبا لمقاومة الطغيان تلك المقاومة التي تبقى كامنة خلف تنظيمات القانون الوضعي ، فإذا قدر واعمل الحاكم حالة اجتثاث لتلك الضمانات القانونية بحيث تصل إلى الحالة التي يطلق عليها بعض الفقه (حالة الانسداد الاجتماعي) ، عادت مقاومة الطغيان إلى الظهور لتكون الضمانة الأخيرة قبل الحاكم المستبد ، ويمكن القول أن مقاومة الطغيان هي الضمانة التي قامت على أساسها الضمانات الأخرى.